شرح الاستعارات

إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الحصام الأسفراييني

شرح الاصطلاحات لعلم الحديث محمد

١٦ - ١ -

من كتب العلامة المعمر
السيد خوطة زاده

ع ص
١٠٦٤

شرح الاستعارات لعصام

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى الطاف ربه المنعم الدين بن
محمد عفى عنه وغفر له جليه ان الحمد لله الذي انعم علينا
وعلى جميع عباده بنعمه الكثيرة والعطية الجزيلة الوافية
وعلى آله وصحبه في البكرة والعشية وبعد لما وهبت لطيفة
اي كل عطية او العطية المعنوية التي نزلت فيها السورة في
شأنها سبب فقرنا الواو والفاء اشعارا بمناسبة ولا يخرج ذلك
عن ان يكون على البدل او اصلا الى آخر كل كامل وصلى
الصلاة على غير
اي التي هي اعلا الرتب المعنوية التي حصلت بتفضيل الله
عليه من بين سائر الناس لتفوق على الكل بكمالاته الجامع
من التفضيل لا تعلم ولا على اي باعتبار
على الاطلاق لان كل احد
الحاجة والوقوف على
الفضل
على
العقل بعد اما بهذه المجرد التأكيد للتفصيل المجمل الاول او التنبيه
الرضي ان الكلام المشهور هو الثاني ومن قصر نظره على الثاني فقد
صار عاجزا لمشكلات لا يجد لها غائبا فان معاني الاستعارات
اراد الاستعارة المصرحة والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية واراد بقوله وما يتعلق بها اقسام تلك المعاني وقرائنها
كما تفصح عنه عبارته فيما بعد ولا يخفى ان لفظ الاستعارة
للاستعارة فلا وجه للجمع وانه ليس للاستعارة بالكناية
اقسام وانه لم يتحقق الا قرينة الاستعارة بالكناية فتأمل
قد ذكرت في الكتب مفصلة غيرة الضبط اراد بالكتب ما
يشمل ما عبر عنه بالزبر فيما بعد ايضا والاولى غير مضبوط لدا على
مضبوط او لعدم حلة الضبط فتحمل على مضبوطة على
سهولة الضبط لبعد البعض دل فاروت وذكرا يجاد مضبوطة على
وجه نطق به كتب المتقدمين اي على وجه دل عليه كتبهم ولا يرد
على ما يفيده التعبير عن الدلالة بالمنطوق ودل عليه زبر المتأخرين
آرزو على وزن علم الكلام وعلى هذين عنق جمع زبور بالفتح بمعنى
الكتاب والثاني بالكتب اغلب لفظا ومعنى وان كان
الاول اعم فتنظير فرايد عطايا جمع فريدة وهي الدرة النفيسة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد المفتقر الى لطف ربه اللطيف عصام الدين بن محمد حفها غفرته بمنه ان الحمد جاء اوبه النعم الوفيه ويدفع به البليه في البكرة والعشيه على نواب العطيه اي كل عطيه او العطيه المعهوده التي نزلت فيها السورة مع يتناسب فقرا له والصلاة اشفه تناسب ولا يخرج عنه لك عن ان يكون على النحو الواصله الى اشكر لان كلا منه وهب عليه السلام من بعثا بافيوليم مسلي البريا . والصلاة على خير البريا اي جميع البرايا او البريه المعهوده التي عدت بتقبيل البيق عليه السلام عليها من الانس والجن والملك اكرام اوعاطفا باخاج عن ان يكون له في سلك التفصيل الانتظام وعلى انه هي بانه ذاتي عدم على ان فلا يلزم على ان الكمال بل في الجمع حسن الخفي على باب كمال ولو على الى التعجيب كان حسن سبكا على منزله عند اصحاب عروبه ذوي النفوس الكبيه في المنطقه قال بعضهم فذا في صنع كيف وذكا التفصيل يستدعم ذكاء

كتبه الراجي عفو ربه الغني عصام الدين بن محمد عفا الله عنهما الاولى اي اسيد اوبن بنه اي فاصد وكلاهما موجود في اثناء مواضع

العقل ما هذه مجرد التاكيد للتفصيل الجمل والاول ان يقال الرضي ان كان المشهور بين الناس في عصر نظره على ان في فقد صار غايتا للتكلفات لا يجد لها غايتا فان معاني الاستعارات راد الاستعارة المصرحة والاستعارة بالكنايه والاستعارة التخييليه واراد بقوله وما يتعلق بها اقسام تلك المعاني وقرائنها كما نفصح عنه عبارته فيما بعد ولا يخفى ان المعاني بلفظ الاستعارة لا الاستعارات فلا وجه للجمع وانه ليس للاستعارة بالكنايه اقسام وانه لم يتحقق الا قرينة الاستعارة بالكنايه فتامل قد ذكرت في الكتب مفصلة غير ضابط اراد بالكتب يشمل ما عبر عنه بالزبر فيما بعد الباقي والاولى غير مضبوطة لدائي مضبوطة او يحمل على ان الضبط فيحمل قوله مضبوطة على سهولة الضبط بقرينة المقابل فان روت ذكرا يجد مضبوطة على وجه يتعلق به كتب المتقدمين اي على وجه دل عليه لبنهم وتاليه مفرعة على ما يفيده التعبير عن الدلالة بالمنطوق دل عليه زبر اني قرين الزبر على وزن علم الكلام وعلى وزن عنق جمع زبور بفتح فضم بمعنى الكتاب والثاني بالكتب بمناسب لفظا ومعنى وان كان الاول اهم فنظمت قريبه عما به جمع قريبة وهي الدرة النفيسة

بخلاف جبان الكلب فان جبن الكلب موجود فيصح ان يراد
الانتقال الى الاعيان فان الصفة المقصورة غير المشاركة في
مرسل عن العلاقة المرسل لعدم تقييده بعلاقة ولعدمه والا فالاستعارة
مصرحة المشهور ان اللفظ المستعمل في غير ما وضع للمشابهة
استعارة ولم يخذ التقييد بالمصرحة في كلام غيره مع انتهائه
ما سبق من ان الاستعارة المكنية عند الكل في المشبه به
المصرح في النفس المشابه بالتخييل المستعمل في المشبه فانه
يصدق عليه الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بتبع
انها ليست استعارة مصرحة ولا مكنية الغير مرضية بالكلية

اللفظ المستعمل اسم جنس اي كلمة مفيدة مشتق اسم المفعول في
عرف النحاة يطلق على الكلمة فيتناول المستعار المفرد والمركب
استعارة والاسند ونظر بها فانه يصح ارادته في هذا المقام المقبول
الاستعارة الاصلية في جميع المعارف الغير المشتقة الاعلم
الشخص وعدم صحتها في المشتق وقد جعل صاحب المفتاح
اسم الجنس مثالا للمصدر والمشتق فلا يصح ارادتهما هنا
كان اقرب من الاول فتعميم اسم الجنس في هذا الحد
كما قال بل المشتق بكل فوائد العلم الاستعارة فانها في المشتق

سواء كانت مفردة او مركبة

التشبيه

المشبه به اى ما به كان ذا قبل على فعلة الحقيقى وقد عرفت منشاه
وفيه بحث لجواز ان يكون ذلك فيما اذا لم يرشح باستعمال لفظ تابع
المشبه به فى المشبه فيما اذا لم يكن فانه الذى دل عليه سوق عبارة
الكشف حيث قال شاع استعمال النقض فى ابطال الحد وقد مر ما فيه
ان الاولى فى عبارتهم الاستعارة اذا لم يمنع مانع حاجب الحصر ويعارضه
ما سبق بان جعل الجميع على نحو واحد اذا لم يكن فيه كلفة اولى مع ان
خلوص القرينة عن الضعف مطلقا ممنوع والكلام بانا نرى استعارة
تخييلية لا توهم صورة شبيهة اياه له على ما هو مذهب السكاكى لانه يضعف
كما ليس المنية اى كبقاء ما ليس المنية على صفاته الحقيقية او كاثبات
ما ليس المنية فرده على كل تقدير ان جوابه اليك فعليك وسلام
عليك فان كان له تابع مثبت ذلك الراوف المذكور كان استعارة
لذلك التابع على طريق التجريد فالاقسام عنده اربعة كون الجميع حقيقة
والانقسام الى استعارة للمجردة والحقيقة وكون الجميع استعارة
تخييلية والانقسام الى الحقيقة والتخييلية وكان يزيد واقسم الاقسام
بما عفقناه فرقة الى ان حصل لكل استقلال فعلينا بالاعراض
وعليك بالاقبال وتحديده على كل حال للقرينة التى هى ما ليس هو
زاد على قرينة المجردة من ملايم المشبه به ترشيحا كذلك بعد ما رد

على قرينة المكنية فى الاجاعة ترشيحا لئلا يكون الترشيح موضوعا لمفهوم
مشترك بينهما وهو ما يلايم المستعار منه فيقترن الاستعارة
او لمفهوم يشترك بينها وبين التشبيه وهو ما يلايم المشبه
ويقارن الاستعارة لا التشبيه بل المفهوم مشترك بينها وبين
التشبيه والجاز المرسل لجواز ان الاشتراك خلاف الاصل لا يثبت
من غير ضرورة ولا ضرورة هنا كما ذلك بتحصيل كل المفهوم بسهولة اما
الثانى فلان لا معنى لقوله ما زاد على قرينة المجردة لان
ذكر ملايم المشبه به لا يعقل ان يكون قرينة المجردة حتى يحتاج الى
تقييد جعله ترشيحا بالزيادة على القرينة ولا يكفى فى التقييد
الزيادة على قرينة المكنية بل لا بد من ان يكون زائدا على قرينة
التخييلية ايضا لان يقال لما دخل فى قرينة التخييلية لا يزيد على
قرينة المكنية فلا تغفل ولا يخفى ايضا ان الاشتراك بين المجردة
والمكنية لا يختص بالترشيح بل يشمل التجريد ايضا بطريق الاشتراك بين
التشبيه والجاز المرسل ايضا الا ان يقال التخصيص مجرد اصطلاح
فاعرفه ولو لم تتم تجريدا فان مجانس الكلام ليس من توابع
المسمى ويجوز جعل الترشيح التخييلية ما والاستعارة التحقيقية لما
الاستعارة التحقيقية فقط وكذا التخييلية جار على ما فهمت اليه

هذا الاعتراض انما
يرد لو قال المصنف
ملايم مشبهه به الزائد
على قرينة المجردة
يسمى ترشيحا وانما
قال ما لا يصح ادعاء كونه
هو نفسه او ملايما للمشبه
به لئلا يدخل فى
الترشيح ما هو
ليس كذلك وهو
قال الفاضل وكذا
معنى القيد ما زاد
على قرينة المكنية
بعد ترشيحها لئلا
ان مذهب السكاكى
ان ذكر ملايم
المشبه به لا يفيد الا ان
يكون ترشيحا لاستعارة
عنده بما

ابه السكاكي لان التجنيس معروف عنده واما التجنيس على مذهب
السلف فلان الترشيح يكون لكل من المعقول ليفرد بذكر ما يلايم ما هو
له كما يكون للمجاز اللغوي المرسل يذكر ما يلايم الموضوع له وللتشبيه
بذكر ما يلايم المشبه به وللاستعارة المصرحة كما سبق الاولى ان
قوله وللاستعارة المصرحة او لزيادة المكنية ابهام ووجه الفرق
بين ما يجعل قرينة المكنية ويجعل نفسه تخييلا او استعارة تحقيقية
او ابانة تخييلا وبين ما يجعل عليها ترشيحا قوة زيادة الاختصاص
بالمشبه به فانها اقوى منها وما يتعلق به فهو القرينة
وما سواه ترشيح فحق بيان الفرق بين القرينة والترشيح
بالمكنية لانه لا لبس بين القرينة والترشيح في المصرحة كما انزا
اليه نعم يحتاج الى الفرق بمثل ما ذكره بين القرينة والتجريد فانها
اخذ اختصاصا بالمشبه كان قرينة وما سواه تجريد والاظهر
ان ما يحضر به السامع اولا هو القرينة وما سواه ترشيح ولك
ان تجعل الجميع قرينة في مقام شدة الاحتياج والاهتمام بالايضاح
وقد مر على تمام الكلام بالايضاح بعد الفراغ من شرح التلخيص
وارجو الانتظام في سلك دعاة الطلبة الصلاح في الروح والروح

تم تم تم